

شرح تائية الإلبيري - الدرس (3) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور افسينا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - [00:00:04](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فهذا هو درسنا الثالث من دروس شرح تائية ابى اسحاق الايبيري رحمة الله تعالى رحمة - [00:00:24](#)

واسعة وكنا ولا زلنا احتبti في الله مع الناظم رحمة الله في سرده وذكره لشيء من للعلم في مناداته وخطابه لابي بكر لما قال ابا بكر دعوتك لو اجبت الى ما فيه - [00:00:44](#)

في حظك ان عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت ويجلو ما بعين من عشاءها ويكسوك ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال - [00:01:04](#)

فاذ اعرت ينالك نفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهبت. هو العصب الم Hend ليس فينبو تصيب به مقاتل من اردت ويروى من ضربته وكنزا لا تخاف عليه لاصا خفيف - [00:01:24](#)

يوجد حيث كنت. كنا احتبti في الله في بيان ذكر شيء من فضائل العلم فقلنا ان من فضائل العلم انه سبب في رفعة درجات العبد في الآخرة وفي الدنيا الله جل في علاه وصدق حينما قال ينالك نفعه ما دمت حيا وبينما ان - [00:01:44](#)

المتأملة لسير العلماء وطلبة العلم يجد كيف ان الله جل وعلا رفعهم وهم احياء وجعل لهم المكانة السامية الشريفة. التي يحسدهم عليها. وفيها احتبti في الله من كان من اهل الدنيا من اصحاب الاموال والجاه والنسب والسياسة - [00:02:14](#)

رؤساء. اما بعد موتهم فقولوا لي بالله عليكم من الذي بقي ذكره تتناقل الناس اخباره وقصصه وكلامه. كم من ثرى وكم من مسئول وكم من ذي جاه ونسب كان في زمن الامام احمد. وفي زمن الشافعي وفي زمن - [00:02:44](#)

ابي حنيفة ومالك وغيرهم من العلماء. الكل ذهب والكل فني عمره لكن هؤلاء لا يزال ذكرهم حيا بيننا. كما قال الشاعر الناس موتى واهل العلم احياء والله انك لتغبط العلماء. حينما تسمع في اليوم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية او - [00:03:14](#)

ذكرى الامام النووي او الامام احمد في اليوم عشرات المرات بل مئات المرات. وعلى صعيد العالم قد نقول الاف المرات نقول اي رفعة هذه بينما في زمن احمد وفي زمن ابن تيمية وفي زمن النووي - [00:03:44](#)

اي وجد خلفاء وامراء واثرياء فاسأل نفسك واسألكم اين هم؟ اين ذكرهم؟ بل من يعرف اسماءهم؟ ومن يضبط اخبارهم؟ حتى الذين نسمع باسمائهم فلهم ارتباط بالعلم واهله. ولعل القائل منا لا يبعد ان قال ان الله او ان ذكر المؤمنون - [00:04:04](#)

والواقق ما كان ليبقى حيا لولا ترجمة الامام احمد ابن حنبل رحمة الله. واقول لكم وقلتها في الدرس الماضي. العلم امره عجيب يا اخوانى. لا يخضع لقانون لا يمكن ان يشتري بالمال. لا - [00:04:34](#)

يمكن ان يرتفع الواحد فيه بسبب غير العلم ابدا والله. الا ان يرفعه الله جل في علاه تأمل مجاهد وتأمل عطاء تأمل نافعا تأمل عكرمة تأمل علماء الامة من سلفها وخلفها - [00:04:54](#)

كيف يبقى ذكرهم؟ فلا زلنا نقول قال رحمة الله واخبر رحمة الله وعلق رحمة الله هذا مصدق قول القائل ينالك نفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهبت والله يا كرام - [00:05:14](#)

ان العاقل الذي يؤمن انه ميت وانه منتقل من هذه الدنيا الى دار الآخرة. ويريد ان يبقى قاله ذكر في هذه الدنيا. ان اعظم سبيل لبقاء

الذكر الحسن في هذه الدنيا ان يشتغل العبد بالعلم - 00:05:34

مخلصا لله جل في علاه. فالكل يموت اربعة عشر قرنا من ويزيد هو عمر الدولة الاسلامية. من الذين بقي ذكرهم؟ بعد نبينا صلوات ربى وسلامه عليه واصحابه انهم العلماء اهل العلم وطلبه ايها الاحبة - 00:05:54

ولا احد يبقى ذكره الا العالم حتى تكاد تشک للحظة انهم احياء بيننا. من كثرة تردد اسمائهم. اما اهل الدنيا مما من اعرض عن العلم وانقطع فيكاد اسمه يدرس وينسى قبل دفنه - 00:06:24

فيتحول اسمه ومسماه الى الجنازة. اعرض احضروا الجنازة. صلوا على الجنازة الجنازة رحم الله الميت ولا ذكر له على الالسن. اما العلماء فلا يموتون اعني يا كرام يبقى ذكرهم بعد موتهم هذا الذكر الذي اشار - 00:06:54

اليه الناظم رحمة الله. واعيد فاقول ائتوني بسبب من اسباب في الدنيا جعل للحسن البصري تلك المكانة وذلك الذكر. وجعل لي عطاء اولي الكسae في الامام احمد والابن القيم واللامام الابانی رحم الله الجميع. ما السبب الذي جعل لهم هذا الذكر الذي - 00:07:24
نراه ونسمعه ونقرأه ونشاهده ونعاينه. انه العلم. وبعده هذا لا ازال اراك عاجزا متکاسلا لا تزال همتك ضعيفة في اقبال على هذا الخلد على هذا الملك على هذه الرفعة. احبتي في الله اكمل معكم ذكر - 00:07:54

طرف من فضائل العلم تعليقا على ابيات الناظم رحمة الله لما قال ينالك نفعه تحية ويبقى ذخره لك ان ذهبت والبعض المهند ليس بینبو. تنصيب به مقاتلا. من اردت وكنز - 00:08:24

كن وكنزا لا تخاف عليه لصا خفيف الحمل. يوجد حيث كنت. اقول ان من قائل العلم احبتي في الله انه طريق الى الجنة. وانه ارث الانبياء. وعجبت كما قال القائل لزاهر في ميراث الانبياء. ان المتأمل لحال الناس اليوم - 00:08:44

يجد اقبالا على اهل الدنيا. ويجد تعلقا باهل الدنيا. والمتأمل لحال العلماء يجد انهم متعلدون على ميراث الانبياء. الا وهو وحي السماء. فمرار الانبياء وحي السماء. ومن اشتغل بالعلم وحي السماء وما يدور في فلكه وما يخدمه - 00:09:14
 فهو مشتغل بميراث الانبياء. وهو طريق الجنة. طريق الجنة ان العلم طريق موصل الى الجنة باذن الله جل في علاه.
فعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما - 00:09:44

سهل الله له طريقا الى الجنة. يا من توافت عن طلب العلم انت كنت سائرا الى الجنة. ثم توافت في بداية الطريق او في منتصفه او في اخره عاقل انت؟ ام انك غفلت عن ان هذا الطريق نهايته الجنة - 00:10:14

ورؤية الله جل في علاه. يا اخواني العلم طريق موصل الى الجنة بنص کلام رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. كما في حديث ابي الدرداء واستمع يا من تزهد بالعلم - 00:10:44

ائتوني ببشر من اهل هذه الدنيا تضع الملائكة اجتحتها لهم هذه الرفعة وهذا الفضل لم يحظ به احد الا العلماء ومن سار على هذا الطريق المبارك. يقول صلوات ربى وسلامه عليه. في الحديث نفسه حديث ابي الدرداء وان الملائكة لتضع اجتحتهم - 00:11:04
رضا لطالب العلم. ثم تأمل يا مسكين. يا من تزهد بطلب العلم والاقبال عليه يا ابا بكر ما لي اراك معرضا عن هذه الفضائل؟ مشتغلا بدنيا يعقبها موت انا استمع الى مقالة النبي صلوات ربى وسلامه عليه. يقول وان طالب العلم - 00:11:34

يستغفر له من في السماء والارض. يا الله! نسألك من فضلك العظيم. وخيرك الامين وان طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض حتى الحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. ان العلماء هم - 00:12:04

ورثة الانبياء. ان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما. انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. اخرج بهذا السياق بتمامه ابن ماجة في سننه ما اجملها من فضائل! يجلو ما بعينك من عشاها. يكسوك الجمال. ينالك نفعه - 00:12:34

كنز لا تخاف عليه. ايضا يا كرام. من فضائل العلم ان الله الله جل في علاه. امر رسوله صلوات ربى وسلامه عليه. ان يطلب تزيد منه ولم يؤمر بطلب المزيد من شيء الا بالعلم. فقال جل في علاه - 00:13:04

وقل ربى زدني علما. اسأل الله جل في علاه ان يزيمنا واياكم علما نافعا. وعملا صالحـا ايضا من فضائل العلم يا كرام. نفي المساواة. بين علمائي وبين غيرهم من الناس. فقد مدح الله العلماء واثنى عليهم ونفى وجود - 00:13:34

ساوات بينهم وبين غيرهم يا الله ما اعظمه من فضل وما اعنده من شرف ينفي الله جل وعلا في القرآن الكريم المساواة بين العالم وبين المشتغل بالعلم الم قبل عليه قلبه وجوارحه من رؤي اثر العلم عليه ينفي الله المساواة بينه وبين غيره. تأمل الى - 00:14:04

قوله تعالى ايها الذي فطر عن طلب العلم وانقطع واعرض واشتغل بماذا؟ بربن لمن يترك دنيا قبل ان يحصله. بدنيا اخرها موت. بدنيا انت فيها عابر سبيل ما لي اراك نائما في هذه - 00:14:34

في الدنيا كما قال تمام الدهر ويحك في غطيط. تأمل الى قوله جل في علاه. والله يا اخوه هذه الاية ينبغي ان نستحضرها وان نقرأها كل يوم كلما تسلل الكسل. وفاتورة الهمم عن العلم استحضر هذه - 00:14:54

اية قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله لا يستثنون. فان من كان عالما فخر وبالله اعرف وله اخوه. انما يتذكر اولو الالباب. ايضا ايها الاحبة الكرام كما قال الناظم وكنز لا تخاف عليه لصه. اقول من فضائل العلم - 00:15:14

انه يبقى ولا يفني. فهو كنز لا يذهب. ولا يفني. بخلاف المال وسيتحدث الناظم في مقارنة بديعة بين المال والعلم في فضل فيه العلم على المال. لكن اني اقولها هنا. لما قال الناظم رحمة الله وكنزا وكنز لا تخاف عليه لصا. خفيفا الحمل. يوجد حيث - 00:15:44

كنت العلم كنز خفيف. كما قال الشاعر الشافعي رحمة الله علمي معي حيثما يممت كان معي قلبي وعاء له لا مطن صندوقي ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق - 00:16:14

كان العلم في السوق المال يبقى والعلم يبقى وتأمل يا رعاك الله تأمل ترجمة ابي هريرة. حافظ الاسلام رضي الله تعالى عنه. ابو هريرة من فقه قرأ الصحابة حتى انه كان يسقط من الجوع كالغمي علىه - 00:16:34

اسألكم بالله اسألكم بالله هل يجري لابي هريرة ذكر بين الناس في عصرنا؟ او لا يجب نعم يجري. فيكون لابي هريرة اجر من انتفع باباديثه. اذ العلم يبقى والمال يفني. العلم يبقى. والمال يفني. المال تنفقه. يذهب - 00:17:04

ويتناقض لكن العلم يزيد حتى مع بشه وبذله كما سيذكر الناظم رحمة الله. ايضا يا احبتى الكرام من فضائل العلم انه استمرار لصاحب بعد موته. هو قرر اننا سنته ولا احد يشك فيها في الحقيقة - 00:17:34

العقل هو الذي يبحث عن حياة بعد الموت. العاقل هو الذي يبحث عن امتداد له بعد الموت ومن سلك هذا الطريق المبارك طريق العين فان ذكره سيظل فما اشرت وهو استمرار لصاحب تأملوا هذا الحديث العظيم. الذي نحن فيه زاهدون - 00:18:04

انه غافلون الا من رحم الله. يقول النبي صلوات ربى وسلماته عليه اذا مات الانسان انقطع عمله الا منه ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له. قد لا تجد مالا - 00:18:34

فتترك صدقة جارية يجري عليك اجرها. وانت في قبرك توقفت عن العمل وقد لا يوفقك الله لولد صالح. فصلاحه لا تملكه انت بيده. فدونك امر اطيعه وتمليكه. الا وهو العلم او علم ينتفع به. فاحرص حفظك الله. احرص - 00:18:54

على امتداد وعلى استمرار لعملك. العبد في قبره يتمنى ان يرجع ليسجد وليعمل وليطيع ربه في هذه الدنيا. اما ايها الاحبة الكرام ذلك فدونه خرط القتال قد فلا عودة بعد الموت للعمل في هذه الدنيا. لكن العالم من ترك - 00:19:24

من ينتفع به نهر حسناته يجري. وهو بين الجنادل والتراب. خير الدنيا والآخرة خير الدنيا والآخرة جمع في العلم. وهو اصطفاء واختصار الناس مقبلون على الدنيا. مشتغلون بها بكلهم وكلكليم. كما يقولون - 00:19:54

لكن تأمل من الذي يشتغل بال بعيد؟ ومن الذي يقبل على العلم؟ انهم خواص اجتباهم الله واختصهم واصطفاهم للاشتغال بوحي السماء ميراث الانبياء. اقوام اختصتهم الله كي تجري عليهم الحسنات وهم في قبورهم. تعجب حينما ترى اناسا تحسن - 00:20:24

الظن بهم وقادرون فيما يظهر على طلب العلم على لزوم المجالس لكنهم ينقطعون ولكتب بهم يهجرون وعن مشايخهم يعرضون ولا يستمعون ولا يقرأون ولا يفرغون ولا يتبعون ولا يشاهدون. لا يعبدون القلب والجوارح لله في هذا العلم. اقول تحزن حينما تراه - 00:20:54

هم يصنعون ذلك فقد فاتتهم خير عظيم. فاتتهم هذه الفضائل وانا لله وانا اليه راجعون. ايضا احبتى في الله من فضائل العلم انه لا يتبع صاحبه في الحراسة كما فقال ايضا الناظم وكنزا لا تخاف عليه لصه. لانه اذا رزقك الله علما فما - 00:21:24

حله القلب. كنوز الدنيا واموالها. وزينتها تحتاج الى شيء يحفظه لأنها تتعرض للسرقة والنهب والسلب والتلف. لكن فهذا العلم هو كنز عظيم. وخير عميم لا يحتاج الى صناديق. او مفاتيح. او [00:21:54](#)

غيرها هو في القلب محروس وفي النفس محروس وفي الوقت نفسه هو حارس لك. لانه يحميك من الخطر باذن الله جل وعلا.
[00:22:24](#) يحرسك عن معصية الله. يحرسك من الوقوع في النار. فالعلم يحرسك -

لكن المال انت تحرسه. تجعله في صناديق وراء الالفاق ومع ذلك تكون غير مطمئن عليه بخلاف العلم. لذلك احبتي في الله اقول يا معاشر العقلاء يا من استمعتم الى هذه الفضائل التي اشار اليها الناظم وبسطنا القول فيها - [00:22:44](#)

ابعد هذا تزهدون في العلم ولا تقبلون عليه. ها هي هذه الدورة المباركة ذلت لكم العلم ويسرتك لكم طريقهم وسهلتهم. فها هو العلم يأتيك وانت جالس في بيتك على شاشة حاسوبك او جوالك تتتابع العلم تتعلم دينك من عقيدة - [00:23:14](#)

فقه ومن غيرها من علوم الشريعة التي تسمى بنفسك وتزكيها وتترقيها في معراج العبور لله جل في علاه. اقول احبتي في الله يا طلبة العلم. اقبلوا على العلم واياكم وان تكونوا زاهدين في هذا العلم. واعلم والله يا من انقطعت - [00:23:44](#)

اشتركت في برنامج لحفظ القرآن. او في دورة علمية لضبط المتنون. وتعلمنها. ثم انقطعت اقول يا من اعددت ببرنامجا علميا لنفسك ثم انقطعت. فاتتك هذه الفضائل نمت خيرا عظيما. اخشى واخاف ان تكون من المتحسرين عليه. الدنيا الكل يشتغل بها - [00:24:14](#)
يعطيها الله للبر والفاجر. يعطيها من احب ولمن لا يحب. لكن الاخرة العلم الذي يوصلك للآخرة لا يؤتيه الله ولا يعطيه الا للخلص من عباده واولياءه. لذلك اياك ان تكون مغبونا مخدوعا. اياك ان تطلق حسرة - [00:24:44](#)

فتقول يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله. ولا سيمما كما قلت واعيد يا من هيأت لك الظروف وذلت لك الاسباب. فهذه الظروف والاسباب. هذه البرامج والدورات حجج علينا يا كرام - [00:25:14](#)

حجاج علينا وستأتي الاشارة باذن الله جل وعلا. في ثنايا ايات الناظم الى مثل هذه المعاني اللطيفة والتي اسأل الله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماء ان يعيننا واياكم على الوقوف عليها - [00:25:34](#)

وان ننتفع بها انه ولي ذلك وال قادر عليه في هذا القدر كفاية وللحديث بقية الى درسنا القادم باذن الله جل وعلا الى ذلك الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - [00:25:54](#)
والحمد لله رب العالمين - [00:26:14](#)